عبدالرحمن هزاع واحمد محمد سعيد قد شاركنا في التخطيط لها ومن ثم تابعنا توزيع الفدائيين وتحديد مواقعهم وتوزيع الاسلحة عليهم حسب المهام المنوطة بكل مجموعة أو فرد.. والتأكد من عملية الانضباط والحضور حسب المواقع المحددة في الخطة .. ولما وجدنا أن احد الافراد المكلف بتعمير قذائف البازوكا قد تأخر عن الحضور في الوقت المحدد .. أصدر الأخ عبدالفتاح أمراً للاخ محمد صالح مطيع بان يقوم هو بتنفيذ المهمة بدلاً عن الشخص الغائب من مجموعته.. وفعلاً نفذ الأخ مطيع الأوامر فوراً وتحرك الى موقع الهجوم بالقرب من الإذاعة ونفذ المهمة بكل شجاعة واتقان.. وهكذا نفذت العملية بنجاح وكانت من أكبر العمليات التي نفذت حينها في منطقة محاطة بالحراسة والمواقع العسكرية من كل جانب..

بعد هذه العملية الفدائية الناجحة.. تم انتشار العمل الفدائي في كل أحياء مدينة عدن وتوسع نطاق هذه العمليات بصورة أذهلت الرأي العام المحلي والخارجي.. ولذلك أخذت القيادة تهتم كثيراً بالقطاع الفدائي فشمل التربية الفكرية والتدريب على السلاح وتوفير المخابئ للأسلحة وغيرها من المستلزمات الضرورية للعمل الفدائي كتوفير المنازل التي يتم التدريب فيها.. والتخلص من الأسلحة القديمة التي كانت تعيق تنفيذ العمليات أو تؤدي إلى فشلها.. لأن أنواع الأسلحة التي كانت تقدم لنا عبارة عن أسلحة انجليزية قديمة من مخلفات العمل الفدائي في حرب السويس وبورسعيد كانت قد استخدمت في العمليات الفدائية ضد التواجد العسكري البريطاني في مصر.

كانت الجماهير داخل مدينة عدن قد اعتادت على سماع الانفجارات والاشتباكات الليلية بين الفدائيين والقوات البريطانية وتحولت هذه الجماهير إلى حارس أمين للفدائيين في كل زقاق وبيت وشارع والبيوت والمحلات التجارية والدكاكين كانت مفتوحة لكل فدائي يريد النفاذ من مطاردة الدوريات البريطانية أو الاختفاء عن أعين المخبرين والجواسيس المنتشرين في الأحياء والأزقة الشعبية.

كان كل فدائي يشعر أنه تحت الرقابة الدائمة وعليه أن يحصر تحركاته واحتكاكه بالآخرين بقدر الإمكان حتى لا يكون عرضة للسقوط. ولذلك كان الفدائي بعد كل عملية فدائية يتعمد الذوبان بين المواطنين، يستمع إلى تعليقاتهم ويتطلع إلى أمارات النشوة والافتخار في وجوههم وهو يراقب بهدوء كامل مع عدم إظهار ما يثير الشك أو يسترعي انتباه الآخرين نحوه.

كانت القوات البريطانية تطور من أساليب عملها في الدوريات وفي مواجهة النشاط العسكري للفدائيين.. مثلاً بعد أن كانت الدوريات العسكرية تتحرك في الشوارع على الطرق المفتوحة من الأمام، والخلف والجوانب وتتعرض للهجمات الفدائية عمدت بعد ذلك إلى تحصين الدوريات بأشباك حديدية من جميع الجوانب ما عدا سطح السيارة الذي بقي مفتوحاً للمراقبة وإطلاق النار.. في مثل هذه الحالة كان على الفدائيين أن يطوروا من أساليب عملهم بحيث يتمكنون من إصابة الهدف داخل السيارة إصابة دقيقة وقاتلة.. كانت التوجيهات للفدائيين أن يتدربوا على رمي القنابل من الأعلى رأسياً بحيث تنزل عبر الفتحة في سطح الدورية لتستقر وتنفجر داخل الهدف المقصود.. ومعنى ذلك أن القنبلة لابد وأن تنزل على مدى محسوب بالثواني من لحظة انطلاقها إلى لحظة انفجارها على الهدف.. وهكذا ظلت القوات البريطانية تبتكر أساليب جديدة في مواجهة الثوار بينما الثوار يجتهدون في تطوير أساليب العمل لمواجهة كافة الاحتمالات والمفاجآت الاستعمارية.

كانت القيادات الفدائية تلزم بأن يكون الفدائي القيادي على قدر من المعرفة في النظريات العسكرية في جانب نصب الكمائن والهجوم الخاطف وتوزيع مواقع الأفراد في حال القيام بعمليات كبيرة يشترك فيها أكثر من خمسة أفراد.. إلى جانب عمليات الاستطلاع ووضع الخطة أو الخطط للعمليات الفدائية.

كان تحديد الهدف يبدأ على أساس أن يقوم قائد الخلية بتكليف أفرادها القيام بالاستطلاع لموقع الهدف وتكوين فكرة شاملة عن تضاريس الموقع وفي الاجتماع الأسبوعي تقدم المقترحات إلى الاجتماع الذي يضم كل أعضاء الخلية وتناقش المقترحات، ومن ثم يقوم المسؤول الأول على الخلية بتحديد الأولويات إذا تقرر القيام بأكثر من عملية بعد أن يقوم المسؤول بنفسه مع مقدم المقترحات بمعاينة الموقع المحدد الذي ستنفذ فيه العملية.

وبعد التأكد وإبداء الملاحظات من قبل المسؤول ترسم الخطة وتوزع الأدوار للأفراد بحجم العملية، وذلك بعد أن ينقل المسؤول عن الخلايا المقترحات إلى مرتبة أو رابطة الحي للمصادقة عليها وإبداء الملاحظات وتوفير الإمكانيات المطلوبة لها من سلاح وسيارات وأية طلبات أخرى.. بعد كل ذلك يتم الشروع بتنفيذ العملية ومتابعة احتمالاتها سلباً وإيجاباً.

ذلك كان يتم بالنسبة للعمليات الفدائية الجماعية والكبيرة.. أما العمليات التي يقوم بها الأفراد. فيتم التكليف للشخص أو العنصر الممارس أو المبتدئ بالعمل الفدائي وبالذات مثل رمي القنابل على الدوريات والأماكن الصغيرة، أو صنع العبوات الناسفة المحدودة التأثير والإصابة في أماكن ومواقع تجمعات الجنود والضباط الإنجليز.

استمر النضال الوطني في مدينة عدن في تصاعد يومي وأتسع نطاقه ليشمل كل القطاعات الشعبية التي ساهمت في الدفع بوتيرة النضال إلى أقصى مدى من التظاهرات والاعتصامات والاضرابات التي شلت الحركة داخل المدينة، وجعلت قوات الاستعمار البريطاني تعيش في حالة من الذعر والفزع والاضطراب.. مما جعلها تقدم على إنزال عشرات الآلاف من الجنود لاحتلال الشوارع، والدوريات المستمرة التي لا تنقطع ليل نهار، ونقاط التفتيش التي لا تعد ولا تحصى، تتمترس في كل الطرقات وأطراف الشوارع والأزقة وسطوح المنازل، وحولت المؤسسات الحكومية والمدارس إلى ثكنات تنطلق منها الدوريات العسكرية لمداهمة المنازل وتفتيشها، إلى جانب المراقبة الجوية الدائمة بواسطة المروحيات لمطاردة الوطنيين وتشديد حملات الاعتقالات لتشمل كل من له نشاط وطني أو يشتبه أن يكون له نشاط مناصر أو متعاطف مع الثورة والثوار.

وإزاء هذا المد المتعاظم لنضال الشعب في مدينة عدن وبقية مناطق الجنوب المحتل اضطرت الحكومة البريطانية إلى إتباع أساليب المناورات السياسية على مطالب الشعب في الحرية والاستقلال وعلى قرارات الأمم المتحدة الصادرة في الخامس من نوفمبر عام 1965م، وتمثلت هذه المناورات الاستعمارية بالإيعاز إلى ما يسمى بحكومة الاتحاد في 13 مايو 1966م، بإعلان قبولها بقرارات الأمم المتحدة. فما كان من الشعب إلا أن قام بالتصدي لهذه المناورة وفضحها على المستويين المحلي والدولي الأمر الذي أدى إلى ان تعلن لجنة الاستعمار في الأمم المتحدة رفضها لبيان ما يسمى بحكومة الاتحاد وذلك في 19 مايو 1966م وكررت تأكيدها على أن قرارات الأمم المتحدة الصادرة في 5 نوفمبر 1965م تخص الحكومة البريطانية وحدها وليس الكيانات التي تطالب القرارات بإلغائها وإزالتها عن طريق الاستقلال الناجز للشعب والبلد.

ولما افتضح أمر الحكومة البريطانية وهشاشة أساليبها اضطرت مرة أخرى إلى بعث مذكرة إلى «يوثانت» الأمين العام للأمم المتحدة توافق فيها على إرسال لجنة الأمم المتحدة إلى المنطقة.. وضمنت المذكرة عدة تحفظات تسلب اللجنة من مهامها.. ما حدا باللجنة الدولية إلى إعلان رفضها للتحفظات البريطانية وطالبت بالسماح لها بزيارة المنطقة دون قيد أو شرط.. ولم تجد الحكومة البريطانية أمامها من خيار سوى القبول بمطالب الشعب في الحرية والاستقلال الوطني الناجز.